الفصل الخامس

يوم الخمسين وعيد الأبواق

"[1]وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ ... [2]صَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ... [4]وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا" (أعمال١: ٢-٤)

موسم الأعياد الثاني

ويشمل فقط عيد الخمسين الذي فيه يبدأ حصاد الحنطة والشعير، ويرمز لبدء عملية حصاد النفوس لملكوت السماوات.

٤- عيد الخمسين أو عيد الأسابيع:

(خروج٣٤: ٢٢ ، لاويين٢٣ : ١٥-٢٢) ، وسمي عيد الخمسين لأنه كان يقع في اليوم الخمسين من عيد الباكورة.

أي بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح ، ولذلك سمي في العهد القديم " عيد الأسابيع " (خر ٣٤:٢٢) .وكان عيداً ليوم واحد تقدم فيه تقدمة جديدة، رغيفين عشرين من دقيق **ويخبزان خميراً باكورة للرب**، مع تقديم ذبيحة محرقة للرب مع تقدمتها وسكيبها، رائحة سرور للرب، مع ذبيحة الخطيئة وذبيحة سلامة، فيرددها الكاهن مع خبز الباكورة. وينادون في ذلك اليوم عينه محفلاً مقدساً عملاً ما من الشغل لا يعلمون (لاويين٢٣: ١٥-٢١). فكان عيد شكر للرب لأنه مصدر البركة على هذا الحصاد.

التطبيق النبوي:

هو إشارة نبوية إلى الحصاد الكبير للنفوس في بداية تأسيس الكنيسة كنتيجة وثمر لعمل المسيح على الصليب ولقيامته من الموت المتمثل في موسم عيد الفصح. وكما قلنا أن الكتاب المقدس والعهد الجديد بالأخص، تكلم عن الحصاد الزراعي ليشير إلى خلاص النفوس كما جاء في الكثير من الأماكن "[٣٧]حِينَئِذٍ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«الْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. [٣٨]فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ»." (متى٩:٣٧و٣٨) ؛ "[٣٥]أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ

وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. ٣٦وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. ٣٧لأَنَّهُ فِي هذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. ٣٨أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ».» (يوحنا٤:٣٥و٣٦). "٧لاَ تَضِلُّوا! اَللهُ لاَ يُشْمَخُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزْرَعُهُ الإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا. ٨لأَنَّ مَنْ يَزْرَعُ لِجَسَدِهِ فَمِنَ الْجَسَدِ يَحْصُدُ فَسَادًا، وَمَنْ يَزْرَعُ لِلرُّوحِ فَمِنَ الرُّوحِ يَحْصُدُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً." (غلاطية٦:٧ـ٩). ولهذا ربط كاتب سفر الأعمال بين حلول الروح القدس على التلاميذ وتأسيس الكنيسة المسيحية، وبين عيد الخمسين الذي كان موعد البدء بحصاد الحنطة، فكان ذلك اليوم بحق، اليوم الذي بدء الرب من خلال تلاميذه بحصاد النفوس إلى ملكوته وتأسيس ملكوت السماوات، ملكوت النعمة، كنيسة العهد الجديد، إذ يقول: "١وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ٢وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، ٣وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. ٤وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا.... ٤١فَقَبِلُوا كَلاَمَهُ بِفَرَحٍ، وَاعْتَمَدُوا، **وَانْضَمَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ نَفْسٍ**." (أعمال٢:١ـ٤و٤١)

وحدوث كل هذا في نفس يوم عيد الخمسين يؤكد تطابق الرمز بالمرموز إليه.

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة يوم الخمسين ما يلي "اكتسب العيد اليهودي معنىً جديداً عند الكنائس المسيحية بانسكاب الروح القدس الموعود به (يوحنا١٦: ٧و١٣). وقد ذكرت أحداث هذا اليوم المشهود في تاريخ المسيحية بطريقة رائعة في الإصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل .... ويكاد الإجماع ينعقد - بين اللاهوتيين والمفسرين - على اعتبار يوم الخمسين هو يوم تأسيس الكنيسة المسيحية، فهو الحد الفاصل بين خدمة الرب يسوع على الأرض، وخدمة الروح القدس." انتهى الأقتباس.

وفي نفس المصدر يقول أيضا "ويرى البعض أن تقدمه "الرغيفين" المخبوزين خميراً في عيد الخمسين اليهودي (لاويين ٢٣: ١٧) فيها إشارة إلى تكوّن الكنيسة من اليهود والأمم، وأن "الخمير" فيهما يشير إلى وجود الطبيعة العتيقة الفاسدة في المؤمنين، ولكن إذ يخبز الرغيفان في التنور، يبطل مفعول الخميرة، وهو ما يجب أن تكون عليه حياة المؤمنين." انتهى الاقتباس. وهذا ما يؤكد أن التطبيق النبوي لهذا العيد النبوي الرمزي هو حلول الروح القدس وتأسيس كنيسة العهد الجديد. وعمل الروح القدس في الكنيسة المسيحية لازال مستمراً وسيبقى حتى مجيء المسيح ثانية.

موسم الأعياد الثالث

ويشمل عيد الأبواق ويوم الكفارة وعيد المظال وهو الموسم الأخير في السنة، وله دلالات مهمة في خطة الخلاص كما سنرى:

٥- عيد الأبواق:

جاء في سفر اللاويين٢٣: ٢٣-٢٥. أنه فى اليوم الأول من الشهر السابع (تشرين الأول)،يكون لبني إسرائيل "عطلة **تذكار هتاف البوق**، محفل مقدس" لا يعملون فيه عملاً ما، لكن يقربون وقوداً للرب وفي سفر العدد٢٩ :١- ٦ يعطي بتفصيلات دقيقة عن نوع التقدمات، فبالإضافة إلى محرقة الشهر وتقدمتها والمحرقة الدائمة وتقدمتها مع السكائب، كانوا يقدمون ثوراً واحداً وكبشاً واحداً وسبعة خراف حولية صحيحة مع تقدماتها من الدقيق. كما كانوا يقدمون تيساً واحداً من المعز ذبيحة خطيئة. وكان المتبع فى ذلك اليوم أن يضربوا بالأبواق، كما كانوا يفعلون فى كل أعيادهم ورؤوس شهورهم (عدد١٠: ١٠).

وكان البوق يستخدم **للتنبيه لأمر ما** مثلا للجيوش في الحرب (قضاة٧:١٦و١٨-٢٠). أو للتحذير من عدو قادم

(حزقيال٣٣: ٦). وعند إعطاء الناموس (خروج١٩: ١٣.. الخ)، وفي الأعياد وعند اعلان سنة اليوبيل (لاويين ٢٥ : ٩)، وعند اقتراب تابوت العهد (٢صموئيل٦ :١٥)، ولتحية الملك (٢صموئيل ١٥ : ١٠). كما سيعلن البوق قيامة الراقدين فى الرب (اكو١٥: ٥٢)، وكذلك استعلان الرب يسوع (متى٢٤ :٣١). وفي العهد الجديد ينبه الصانعون صدقة أن لا يصوتوا قدامهم بالبوق (متى٦:٢) **ويؤكد بولس أن الكرازة بالكلمة يجب أن تكون مفهومة وواضحة كما أن صوت البوق يجب أن يكون واضحا " فانه إن أعطى البوق أيضا صوتا غير واضح فمن يتهيأ للقتال.** هكذا انتم أيضا إن لم تعطوا باللسان كلاما يفهم فكيف يعرف ما تكلم به.فإنكم تكونون تتكلمون في الهواء." (١كورنثوس١٤:٨و٩).

يقول الرب عن هذا العيد في الآية ٢٤ أنه **(تذكار هتاف البوق)** والبوق كما رأينا هو أداة تنبيه لتبليغ أمر ما، والهتاف هو الصوت العالي الممدود، وكان هذا الصوت العالي مع الضرب بالبوق يقول عنه الرب أنه تذكار، **أي أنه يذكر بأمر سابق وينبه لأمر لاحق، وهذا هو الغرض من هذا العيد.** في كتاب السنن القويم في تفسير أسفار الكليم المجلد الثاني، وفي تفسير سفر اللاويين للدكتور جسبرج وعن هذا العيد في تفسيره لهذه الآيات يقول "وكان يوم استعداد ليوم الكفارة العظيم الذي هو العاشر من ذلك الشهر.

وكان هتاف الابواق دعوة للاسرائيليين لياخذوا في عمل التقديس ليحضروا امام الرب وينالوا مغفرة خطاياهم ويذكروا أمامه بذلك." انتهى الاقتباس. فالتعبير "تذكار هتاف البوق" يعني أن هتاف البوق يذكر العابدين بالهدف الأساسي للعبادة ألا وهو عمل التقديس الذي أشارت إليه كل الأعياد والخدمات الأخرى السابقة وهو أيضا تذكير بقرب حلول يوم الكفارة العظيم الذي يشير إلى بدء الدينونة التحقيقية كما سنرى لذا يتطلب أن يكون العابدون على درجة عالية من القداسة، وهذا ما يشير إليه تذكار هتاف البوق.

التطبيق النبوي:

بالإضافة الى كل ما تقدم من استخدامات البوق فانه أيضا يعتبر تنبيه للشعب لضرورة التوبة واللجوء إلى الرب والكرازة بالإنجيل كما في هذه الآيات: "[١٥]اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. قَدِّسُوا صَوْمًا. نَادُوا بِاعْتِكَافٍ. [١٦]اِجْمَعُوا الشَّعْبَ. قَدِّسُوا الْجَمَاعَةَ. احْشُدُوا الشُّيُوخَ. اجْمَعُوا الأَطْفَالَ وَرَاضِعِي الثُّدِيِّ. لِيَخْرُجِ الْعَرِيسُ مِنْ مِخْدَعِهِ وَالْعَرُوسُ مِنْ حَجَلَتِهَا. [١٧]لِيَبْكِ الْكَهَنَةُ خُدَّامُ الرَّبِّ بَيْنَ الرِّواقِ وَالْمَذْبَحِ، وَيَقُولُوا: «اشْفِقْ يَا رَبُّ عَلَى شَعْبِكَ، وَلاَ تُسَلِّمْ مِيرَاثَكَ لِلْعَارِ حَتَّى تَجْعَلَهُمُ الأُمَمُ مَثَلاً. لِمَاذَا يَقُولُونَ بَيْنَ الشُّعُوبِ: أَيْنَ إِلهُهُمْ؟»." (يوئيل٢: ١٥- ١٧) "[١]«نَادِ بِصَوْتٍ عَالٍ. لاَ تُمْسِكْ. اِرْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوق وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِتَعَدِّيهِمْ، وَبَيْتَ

يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. " (اشعياء٥٨: ١) "[١٣]وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِبُوقٍ عَظِيمٍ، فَيَأْتِي التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أَشُّورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيَسْجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ فِي أُورُشَلِيمَ." (اشعياء٢٧: ١٣)

حسب تسلسل هذا العيد لابد أن يقع بعد عيد الخمسين بمدة من الزمن وقبل يوم الكفارة مباشرة. وبما أن هذا الموسم هو آخر المواسم فالأعياد التي فيه تشير إلى فترة النهاية ومن الطبيعي أن تبدأ هذه الفترة بنهضة كرازية يكون موضوعها الرئيسي هو قرب يوم الدينونة ومجيء الرب والمنادات بالتوبة والرجوع إلى الرب تقول الآية: "[١]اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. صَوِّتُوا فِي جَبَلِ قُدْسِي! لِيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ، لأَنَّهُ قَرِيبٌ:" (يوئيل٢: ١)

وعندما نبحث في التاريخ الكنسي نجد أن أعظم نهضة دينية واسعة شملت مناطق واسعة من العالم وبدون تنسيق أو قيادة بشرية وبواسطة أشخاص لم يعرفوا بعضهم البعض وتناولت موضوع واحد هو مجيء المسيح ثانية وضرورة الاستعداد للدينونة بالتوبة وبتقديس النفس للرب، حدثت هذه النهضة في النصف الأول من القرن التاسع عشر (أقرأ كتاب الصراع العظيم الفصل العشرين بعنوان نهضة دينية عظيمة). وكانت هذه الكرازة لهؤلاء الرجال تماما كهتاف البوق الذي يسمعه القاصي والداني وقد أشار الرب إلى هذا في سفر الرؤيا في الكلام عن رسالة الملاك الأول التي تقول

"[٦]ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، [٧]**قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ**، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ»" (رؤيا ١٤: ٦و٧) وفي التعليق على هذه الآية نقرأ في كتاب الصراع العظيم هذه الكلمات "والرسالة نفسها تفيض نورا بالنسبة الى وقت حدوث تلك النهضة. فقد أُعلن أنها جزء من «البشارة الأبدية» وأنها تعلن عن بدء الدينونة. لقد كُرز برسالة الخلاص في كل العصور، لكنّ هذه الرسالة هي جزء من البشارة التي ما كان يمكن إذاعتها إلا في الأيام الأخيرة، لان ذلك الوقت هو وحده الذي يصدق فيه القول ان ساعة الدينونة قد أتت. فالنبوات تقدم بعض الحوادث المتتابعة التي تنتهي كلها ببدء الدينونة. ويصدق هذا القول على سفر دانيال بنوع خاص. لكنّ ذلك الجزء من النبوءة الذي له صلة بالايام الاخيرة قد أُمر دانيال بأن يخفيه ويختمه «الى وقت النهاية». فالى أن نصل الى هذا الوقت ليس في المستطاع اذاعة رسالة عن الدينونة مبنية على اتمام هذه النبوات. ولكن في وقت النهاية كما يقول النبي: «كثيرون يتصفحونه (كثيرون يركضون هنا وهناك) والمعرفة تزداد» (دانيال١٢: ٤)." الصراع العظيم ٣٩٤

وكما أن الأبواق كانت تستخدم في كل الأعياد وفي غيرها من المناسبات هكذا الكرازة هي مهمة لعمل الكنيسة في كل العصور ولكن في هذه المناسبة وهذا العيد جعلها الرب مرحلة ضمن مراحل خطة الخلاص لتكون تنبيه وتهيئة العالم للدخول في وقت النهاية. في كتاب الصراع العظيم نقرأ "وفي نور ذلك اليوم العظيم تدعونا كلمة الله بلغة مهيبة ومؤثرة وتدعو شعب الله كله لينهضوا من سباتهم الروحي ويلتمسوا وجهه بالتوبة والتذلل، فيقول: «**اضربوا بالبوق في صهيون صوِّتوا في جبل قدسي.** ليرتعد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قادم لأنه قريب». «قدسوا صوما **نادوا باعتكاف.** اجمعوا الشعب قدسوا الجماعة احشدوا الشيوخ اجمعوا الأطفال... ليخرج العريس من مخدعه والعروس من حجلتها. ليبكِ الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح». «ارجعوا اليَّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح. ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة» (يوئيل٢: ١و١٥- ١٧و ١٢و ١٣)." (الصراع العظيم ص٣٤٦) وكانت الدعوة في الكرازة تقول "« ناد بصوت عالٍ. لا تمسك. **ارفع صوتك كبوق وأخبر شعبي بتعديهم وبيت يعقوب بخطاياهم** .«ليس العالم الشرير بل أولئك الذين يقول الرب عنهم « شعبي» هم الذين يوبَّخون على تعدياتهم. (اشعياء ٥٨: ١و٢)". (الصراع العظيم ٤٩٤)

والنبي أرميا إذ نظر إلى هذا الوقت المخيف صاح قائلا: « توجعني جدران قلبي ... لا أستطيع السكوت لأنك سمعتِ يا نفسي صوت البوق وهتاف الحرب. (ارميا٤: ١٩و٢٠)

وها نحن الآن نعيش في نهاية هذه الفترة من تاريخ العالم وبوق الله ينادي بصوت عظيم قائلا "**خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ،** وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ" (رؤيا ١٤: ٦و٧) فهل تسمع صوت الله وتأتي اليه بقلب منكسر وروح منسحقة وتسلم حياتك له وتعمل مشيئته وتحفظ وصاياه. صوت البوق الآن ينادي والكتاب يقول " الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ " (عبرانيين ٤: ٧)

ولتكن صلاة كل مؤمن هي:

ربي اسرع بانسكاب الروح فيَّ مبتدئ

واقترب مني وقدس مقصدي

لاشي مني كل فكر باطلٍ يا سيدي

كرسني للإله السرمدي

يا إلهي هبني روحك يا إلهي هبني روحك

يا إلهي هبني روحك يا إلهي هبني الروح دائما

قلبي اخلقه جديدا طاهرا كل الحياة

قدسنه خصصنه للإله

سمني ربي خادماً بل مرشداً كل الخطاة

باذلا نفسي وجسمي للوفاة